قول الله تبارك وتعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وذلك ان الناس كانوا يرون في بدو الاسلام
ان الله تعالى لا يؤاخذهم بالصغاير من الذنوب ولا يعاقب الا بالكباير حتى نزلت هذه السورة
وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكر اهوال ذلك اليوم وبين
ان القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا فقال عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت
الارض عند قيام الساعة وتحركت واضطربت حتى ينكسر كل شي عليها ويقال سيل النبي
صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة فنزلت تبين متى يكون قيام الساعة فقال اذا زلزلت
الارض زلزالها يعني تحركت تحركا وهو كقوله يخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد ثم قال عز وجل
واخرجت الارض اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات ثم قال الانسان ما لها يعني
يقول الانسان يعني الكفار ما لها يعني الارض على وجه التعجب يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر
الارض بكل ما عمل عليها بنو ادم من خير او شر وتقول المؤمن صلى علي وصام وحج واعتمر على
فيفرح المؤمن وتقول للكافر اشرك علي وزنا وسرق وشرب الخمر فيحزن الكافر فيقول ما لها
يعني ما للارض تحدث بما عمل عليها على وجه التقديم والتاخير ومعناه يومئذ تحدث اخبارها
وقال الانسان ما لها يقول الله تعالى لمحمد عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك
اذن لها في الكلام والفهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريق في
الجنة وفريق في السعير وفريق مع الحور العين يتنعمون وفريق مع الشيطان يعذبون
وفريق على السندس والديباج على الارايك متكيون وفريق على وجوههم في النار يجرون
لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق في المساجد والطاعات وفريق في المعاصي والشهوات
فذلك قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون عن الحساب بعد فراغهم من الحساب
اشتاتا يعني فرقا فرقا ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من احد يوم القيامة الا وهو يلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا
وان كان غير ذلك يقول لم لا نزعت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال عز وجل

الاية الشاذة بالطبس النعمة والبلادة بالبلاد وتفسير زوال النعمة حببت
عن الجماعة واحذر ذلك النفهرة ... الغنائم ... الى ... جماعة
وانتبحر دمعه

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يعني
يرى ثوابه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني يرى جزاءه في الاخرة وروى قتادة
عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قال اما من كافر عمل
مثقال ذرة من خير الا عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من
الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن يعمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له
عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال
ذرة من شر وروى معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني مما علمك
الله فدفعه الى رجل يعلمه القران فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
دعه فقد فقه الرجل وروى الاجلح عن ابي اسحق عن امراة انها قالت دخلت على عايشة
رضي الله عنها انا وامراة الى السقر فجاء سايل فسال وعندها سلة من عنب فاخذت حبة
من عنب فاعطته فنظر بعضنا الى بعض فقالت لقد رهنه اثقل من ذرات كثيرة ثم قرات
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره سورة العاديات مكية في قول
ابن عباس وفي قول ابن مسعود مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تبارك وتعالى والعاديات ضبحا قال مقاتل وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية
الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطا عليه خبرهم فاغتم لذلك فنزل جبريل عليه السلام
بهذه السورة يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يصبحون في عدوهم فالموريات قدحا
يعني النار التي تسطع من حافر الفرس اذا عدت في مكان ذات صخور واحجار فالمغيرات صبحا
يعني اصحابك يغيرون على العدو عند الصبح فاثرن به نقعا يعني يثرن بحوافرهن التراب اذا
عدت الفرس في مكان سهل يهيج التراب والغبار نقعا يعني اطراحا على الارض فوسطن به جمعا
يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو ومع الظفر والغنيمة فلا تغتم وقال الكلبي والعاديات

قال ابو داود ... بينما عمر بن الخطاب ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)